

التنوع اللغوي على المنصات الاجتماعية: (الممارسات ، التأثيرات والآفاق) - تويتر أنموذجا-

ط.د. مصيطفى زين الدين*¹، د. فضيلة لرو²

¹ جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،

zineddine.mositfa@ummto.dz

² جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،

fadhila.leroul@ummto.dz

النشر: 2025/12/26.

القبول: 2025/11/02

الإرسال: 2025/08/10

الملخص:

شكلت منصات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة بمختلف توجهاتها: (فيسبوك ، إنستغرام ، تويتر ، سناب شات ، تيك توك). ملتقى تواصلًا تفاعليًا للأفراد والشرائح المجتمعية المتنوعة في العالم ، والوطن العربي. وهذا ما ساهم أكثر من جهة في تعزيز دور اللغة ، كونها الأداة الأساسية في التواصل ، وأيضًا في ميلاد وانتشار التنوع اللغوي داخل المجتمعات الإلكترونية الرقمية المعاصرة من جهة أخرى.

وجاءت دراستنا بهدف البحث في ظاهرة التنوع اللغوي على منصات التواصل الاجتماعي ، وباستهداف خاص لمنصة تويتر ، من خلال التشخيص والرصد لهذا الوضع القائم ، مع بحث في أنماط الممارسات ، وحصيلة التأثيرات ، واستشراف الآفاق ، لهذه القضية السوسiolسانية.

الكلمات المفتاح: التنوع اللغوي ؛ التواصل الاجتماعي ؛ منصة تويتر ؛ الممارسات ؛ التأثيرات ؛ الآفاق.

* مصيطفى زين الدين.

Language diversity on social media platforms: (practices, impacts and prospects) - Twitter as a model —

Abstract:

Social media platforms have recently emerged in various forms (Facebook, Instagram, Twitter, Snapchat, TikTok). This has contributed in many ways to strengthening the role of language as the primary tool of communication, as well as to the emergence and spread of linguistic diversity within these contemporary digital communities.

This study aims to examine the phenomenon of linguistic diversity on social media platforms, with a particular focus on Twitter, by diagnosing and monitoring the current situation, researching patterns of practice, assessing the impact, and exploring the prospects for this sociolinguistic issue .

Key words: language diversity; social media; Twitter platform; practices; effects; prospects.

1- مقدمة:

تعد اللغة الإنسانية الوسيلة الفعالة والممتازة في تحقيق التواصل والتقارب بين أفراد المجتمع ؛ فهي التي تعبر عن عوالم فكرهم وشعورهم .

وكما يُعلم فإن اللغة الإنسانية ، ليست لغة واحدة ، فنجد العربية عند المجتمع العربي ، والفرنسية عند المجتمع الفرنسي ، والإنجليزية عند المجتمع الإنجليزي ، والصينية عند المجتمع الصيني ، وهكذا.

والأصل في كل لغة أن تداولها يجري على أرض الواقع ؛ أي الواقع الطبيعي الذي نعيش في وسطه. لكن الناظر في عصرنا الحالي أنه عصر التكنولوجيا والرقمية بامتياز. الأمر الذي جعل اللغة أيضا تتداول وتستعمل في الفضاءات الإلكترونية وبقوة وفرض ، ضمن مسمى شبكات التواصل الاجتماعي. كنحو: الفيسبوك ، الإنستغرام ، التويتر ، التيك توك... وغيرهم.

هذه الفضاءات التي تتيح التواصل الاجتماعي الإلكتروني، بين الأشخاص، باختلاف جغرافياتهم، واختلاف لغاتهم، واختلاف أعمارهم وجنسهم. وبطريقة مضمونة وسريعة وفعالة جداً، تحقق التواصل والفهم بين طرفي أو أطراف عناصر عملية التخاطب الرقمي. لذا كانت تحمل من الأهمية ما تحمل الكثير، كونها تسهل عملية التواصل الاجتماعي، وتقرب الأفراد والمجتمعات فيما بينها. وبالتالي هي الجسر الإنساني، والتواصلي، واللغوي، والاجتماعي، والثقافي، الإيجابي والممتاز في حياة الفرد والمجتمع.

وحديثاً عن اللغة التي توظف في المواقع، فهي تختلف باختلاف المجتمع من مجتمع إلى آخر، وبحسب البلد من بلد إلى آخر. وهو ما يعبر لنا عن أن الفرد يتكلم ويتواصل بلغته الأم. فالعربي يتواصل بالعربية، والإنجليزي بالإنجليزية، والفرنسي بالفرنسية، فيمكن وجود عربي يتحدث بالفرنسية، ونفس الأمر مع لغات أخرى، وقد يلجأ إلى استعمال أشكال أخرى من اللغة، تخرج كلياً عن نظام اللغة العادي.

ومما يجعلنا بأن نصف الظاهرة بـ "بالتنوع اللغوي"؛ والمفهوم الذي يعبر عن التنوع في استعمال اللغة، بحيث يلجأ الفرد المتكلم المتواصل مستخدم اللغة إلى توظيف أكثر من شكل لغوي واحد. نابع عن حرية واختيار دون حالة قهرية أو قوة تفرض إجبارياً التنوع اللغوي.

وعليه يمكننا طرح الإشكالية التالية، وهي:

كيف يمكن أن تؤثر منصات التواصل الاجتماعي في نمط الاستعمال اللغوي؟ وما هي مظهرات التنوع اللغوي في منصات التواصل الاجتماعي؟ وما هي أهم الممارسات، والتأثيرات، والآفاق للتنوع اللغوي داخل المنصات؟

2. مفهوم التنوع اللغوي Language variety :

الحديث عن التنوع اللغوي Language variety هو حديث عن ظاهرة ومفهوم مهم وأساسي ضمن مفاهيم اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistics، أو علم اللغة الاجتماعي. الفرع العلمي الذي يعنى بدراسة اللغة في علاقاتها بالمجتمع، ورصد التفاعل الحاصل بينهما. وقد كان ظهور الفرع العلمي اللساني التطبيقي؛ أي اللسانيات الاجتماعية، إبان سنوات الخمسينات والستينات من القرن العشرين، كرد فعل على اللسانيات البنوية المغلقة والمنطوية على ذاتها، ولا سيما اللسانيات السوسرية، التي كانت ترى في اللغة نظام مغلق، ليس له علاقة بأي عوامل خارجية أخرى. وقد ظهرت اللسانيات الاجتماعية، التي تهتم

بالجانب الذهني الإدراكي للغة ، وأن اللغة ذات طبيعة عقلية وفردية وراثية. في حين ترى اللسانيات الاجتماعية أن اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة¹.

وقد تطورت أكثر فيما بعد ، حين توسعت دوائر اهتماماتها وعلاقاتها بعلوم أخرى ، كعلم الاجتماع ، علم النفس ، علم اللهجات ...

وعودة إلى مفهوم التنوع اللغوي Language variety ، فإنه يشير إلى عدة مفاهيم ، ومن أهمها إلى الاختلافات اللغوية بين المتحدثين ضمن مجتمع الحديث الواحد أو منطقة جغرافية محددة² بمعنى أنه يستعمل في سياق الدلالة إلى ذلك المزج أو التنوع اللغوي ، الذي يخصه أفراد مجتمع كلامي معين ، أو أفراد بيئة جغرافية مكانية محددة .

ويذهب محمد عفيف الدين دمياطي: إلى وصف التنوع اللغوي بأنه "تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات"³ ، وهنا يقصد تعدد الوجوه أو القوالب الكلامية بحسب الفرد والمقام ، في لغة من اللغات الموجودة في أقطار الأرض.

لقد وضع مؤسسو علم اللغة الاجتماعي أسس هذا المفهوم:

- ويليام لابوف (William Labov): يُعتبر "أبو" المنهج التنوعي. أثبت لابوف أن التنوع اللغوي ليس عشوائياً بل بنويّاً. بالنسبة له ، التنوع اللغوي هو تبادل العناصر اللغوية للتعبير عن نفس المفهوم أو الصوت. لقد اشتهر بمفهوم المتغير الاجتماعي-اللغوي (variable sociolinguistique) ، وهو وحدة لغوية لها عدة أشكال ممكنة ، يمثل كل منها متغيراً⁴. وقد أظهر عمله الرائد حول نطق حرف /r/ في مدينة نيويورك أن استخدام هذا المتغير كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالطبقة الاجتماعية وأسلوب الخطاب.

- بيتر ترودجيل (Peter Trudgill): على خطى لابوف ، عمّق ترودجيل دراسة التنوع

اللغوي من خلال التركيز على العوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية والجنس⁵. أظهر كيف أن التنوعات الصوتية ، على سبيل المثال ، هي علامات على الهوية الاجتماعية ، وكيف يقوم المتحدثون بضبط نطقهم بشكل لا شعوري بناءً على من يتحدثون إليه للتعبير عن الانتماء أو المسافة الاجتماعية.

- جوشوا فيشمان (Joshua Fishman): وسّع فيشمان نطاق علم اللغة الاجتماعي من خلال التركيز على العلاقة بين اللغات والمجتمع في سياقات ثنائية اللغة وتعدد اللغات. بالنسبة لفيشمان ، التنوع اللغوي هو مكون أساسي في الديناميكية الاجتماعية للغات⁶. وقد أظهرت أعماله حول الثنائية اللغوية (diglossie) ، على سبيل المثال ، وجود شكلين من نفس اللغة

يُستخدمان في سياقات اجتماعية مختلفة (شكل "رفع" للحالات الرسمية وشكل "وضع" للحالات غير الرسمية).

وبهذا فإن التنوع اللغوي في علم اللغة الاجتماعي ، لا يُعد انحرافاً عن قاعدة مثالية ، بل هو انعكاس للهيكل الاجتماعي والديناميكيات الهوياتية للمجتمع. وهو المحرك الأساسي للتغيير اللغوي.

3. أنواع التنوع اللغوي:

يأخذ التنوع اللغوي مجموعة أنواع أو صور أو انماط وفيما يلي شرح لكل نوع.

1.3. التنوع من حيث المتكلم:

ويمكن تقسيم اللغة من حيث نوعية المتكلم ، إلى أربعة أنواع ؛ وأولها اللهجة الفردية ، وهي اللهجة الخاصة بالفرد الواحد المتكلم. وثانيها اللهجة وهي أكثر عمومية من السابقة وتختص بحيز جغرافي وثقافي معين. وثالثها اللهجة الزمانية وهي اللهجة التي كانت مستخدمة في مرحلة تاريخية سابقة من مراحل تطور لغة ما. ورابعها اللهجة الاجتماعية وهي لهجة مشتركة بين أناس متشابهين في مستواهم الاجتماعي⁷.

2.3. التنوع من حيث مجال الاستخدام:

وهنا نقصد نوعيات اللغة وفقاً لمجال استخدامها في الحياة ، فتوجد مثلاً نوعيات اللغة التي تستخدم في المجال الصحفي ، ونوعيات اللغة التي تستخدم في المجال العسكري ، وإلى غير ذلك ؛ المجال الزراعي ، التجاري ، الاقتصادي⁸.

3.3. التنوع من حيث الرسمية وعدمها:

يقسم مارتين جوس التنوع ، إلى خمسة أساليب ، وأولها الأسلوب الجامد والذي يكون في المواقف الأكثر رسمية ويمتاز بالثبات ، كأماكن القانون والعدالة. وثانيها ؛ الأسلوب الرسمي ، وهو أقل رسمية من السابق ولا يتصف بالثبات. وثالثها الأسلوب الاستشاري ويخص شخص وآخر يتعارفان لأول مرة. ورابعها الأسلوب العادي والذي يكون بين عامة الناس والأصدقاء ، وخامسها الأسلوب الحميمي وهو نوع من المحادثة يكون بين الأسرة ، أو صديقين مقربين جداً⁹.

4.3. التنوع من حيث الوسيلة:

وهنا نقصد نوعين من اللغة، الأولى وهي لغة الكلام والتي يساعد فيها عناصر فوق تركيبية، مثل: النبر، التنغيم، حركات الجسم، وملامح الوجه. أما الثانية وهي لغة الكتابة والتي لا يساعد فيها عناصر فوق تركيبية. وهذا جوهر الفرق والتأثير بينهما¹⁰.

كما تُصنّف التنوعات اللغوية إلى عدة أنواع رئيسية، يُشار إليها عادةً بمصطلحات تقنية مبنية على البادئة اليونانية dia- (التي تعني "عبر"). وقد تم وضع هذه التصنيفات نظريًا بشكل أساسي من قبل لغويين مثل أوجينيو كوزيريو.

• **التنوع الجغرافي (diatopic):** هو الاختلافات اللغوية التي تعتمد على المكان الذي يعيش فيه المتحدث. يمكن أن تكون هذه الاختلافات معجمية (على سبيل المثال، "pain au chocolat" مقابل "chocolatine" في فرنسا)، صوتية (اللهجة)، أو نحوية¹.

• **التنوع الطبقي الاجتماعي (diastratic):** يرتبط هذا التنوع بالاختلافات الاجتماعية للمتحدثين. ويشمل عوامل مثل الطبقة الاجتماعية، المستوى التعليمي، العمر، الجنس، والبيئة المهنية. وهو محور أعمال وليام لايوف حول العلاقة بين المتغيرات اللغوية والطبقات الاجتماعية².

• **التنوع الأسلوبي (diaphasic):** يتعلق بالتعديلات التي يجربها المتحدث على لغته حسب وضعية التواصل. يُشار إليه بمصطلح مستويات اللغة (عامي، قياسي، راقٍ) أو الأنماط الخطائية. فالشخص نفسه لا يتحدث بنفس الطريقة مع صديق كما يتحدث مع رئيسه في العمل³.

• **التنوع الزمني (diachronic):** يرتبط هذا التنوع بالتغيرات التي تطرأ على اللغة بمرور الزمن. على الرغم من أنه ليس تباينًا لغويًا اجتماعيًا بالمعنى الدقيق للكلمة، إلا أنه أساسي لفهم كيفية تحول التباينات الاجتماعية الحالية إلى تغيرات لغوية مستقبلية⁴.

¹ Moreau, M. L. 1997. Sociolinguistique: Concepts de base. Mardaga.p 34

² Labov, W. 1966. The social stratification of English in New York City. Center for Applied Linguistics

³ Gadet, F. 1996. Le français ordinaire. Ophrys.p27

⁴ Saussure, F. de. (1916. Cours de linguistique générale C. Bally & A. Sechehay, (Eds.). Payot

• **التنوع الوسيط (diamésique):** هذا التنوع ، الذي أضافه بعض اللغويين مثل فرانسواز جاديت ، يفرق بين الاستخدامات اللغوية بناءً على وسيلة التواصل: شفوي مقابل كتابي. يظهر هذا التباين بشكل خاص في اللغات الموحدة جداً مثل الفرنسية⁵.

4. أسباب التنوع اللغوي:

لظاهرة التنوع اللغوي أسبابها وعواملها التي تولدها ، وتبرز انتشارها بين مختلف المجتمعات والأراضي. ومن أهم الأسباب والعوامل نجد:

1.4. الاستعمار:

يعد الاستعمار من أهم أسباب التنوع اللغوي ، إذ يلاحظ أن أغلب المستعمرات القديمة تعيش في ظله. فالملاحظ أنه عندما يغزو شعب ما أراضي جديدة ، فإنه ينزع إلى فرض ثقافته ، وخاصة لغته ، وهنا ينشأ التنوع والتعدد اللغوي¹¹.

2.4. العوامل الاقتصادية:

يعد العامل الاقتصادي من الأسباب التي تساهم في خلق مجتمع متعدد اللغات ، فمثلاً أوضاع كالفقر ، والبطالة. تدفع بعدد من السكان إلى الهجرة نحو بلدان أخرى ، وهذا ما يولد حالة من التنوع اللغوي لديهم¹².

3.4. التهجير القسري:

يعد عامل التهجير القسري أو خلافه ، نحو البلدان الأخرى ، سبب مؤدى إلى إعادة تشكيل المشهد اللغوي. وحيث تتعدد أسبابه ، كأن تكون اقتصادية ، أو تكون لغرض سياسي استيطاني ، أو تكون بسبب الظروف المناخية غير الملائمة كجفاف ، والمجاعة ، والأوبئة ، والحروب¹³.

4.4. العامل الديني:

يعد العامل الديني من الأسباب التي تساهم في خلق مجتمع متنوع اللغات. والدليل في ذلك ، فقد عرفت مثلاً الكثير من المناطق الإسلامية غير العربية تنوعاً لغوياً ناتجاً عن اعتناق الإسلام والاحتكاك بلغته العربية ، خاصة أيضاً بصدد فتاوى تكره التعبد بغير العربية¹⁴.

5. مفهوم منصات التواصل الاجتماعي social media:

⁵ Gadet, F. 2007. Le français ordinaire. Ophrys. P9

تلعب منصات التواصل الاجتماعي social media في عصرنا المعاصر ، الدور الريادي في حياة الأمم والأفراد ، من خلال ما توفره من وسائل سهلة وسبل راحة وأمان ؛ تحقق التواصل الاجتماعي الفعال فيما بينهم. ويشير مفهوم منصات التواصل الاجتماعي social media أو "وسائل التواصل الاجتماعي إلى المنصات التي تتيح التفاعل بين الأشخاص حيث يشاركون أو يتبادلون المعلومات والأفكار في مجتمعات وشبكات افتراضية ، ويوجد العديد من وسائل التواصل الاجتماعي حاليا والتي تضم فيسبوك (Facebook) وتويتر (Twitter) وإنستغرام (Instagram) وتيك توك (Tik Tok) وغيرها ، وجميعها تقدم خدمات متنوعة ومميزة"¹⁵.

فهي أراضيات أو تطبيقات إلكترونية رقمية ، توفر التواصل الاجتماعي ، بين الأشخاص والأفراد ، ومختلف الثقافات والدول ؛ وهي في تطور وتحديث دائم يتلاءم ومتطلبات العصر الذي يعيش فيه الإنسان المعاصر. ومن أشهرها وأكثرها انتشارا نجد: فيسبوك ، تويتر ، إنستغرام ، سناب شات ، واتساب... وغيرهم كثير.

كما يمكن تعريف منصات التواصل الاجتماعي "على أنها كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالمياً ، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات ، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع"¹⁶.

5. الممارسات اللغوية في ظل التنوع اللغوي

ضمن شبكات مواقع التواصل الاجتماعي ، تكثر المجتمعات التواصلية والمتكلمة ، مما يساهم في تعدد اللغات واللهجات وأشكال التعبير المختلف ، فينتج ما يمكن تسميته بالتنوع اللغوي ، وفي ظل هذا الأخير رصد أشكال الممارسات اللغوية الحاضرة ، في منصة التواصل الاجتماعي (تويتر twitter) .

1.5. استخدام اللغات الأم واللهجات المحلية:

يشيع في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ، استخدام اللغات الأم أو كما يمكن تسميتها باللغة المنشأ ، إلى جانب شيوع أيضا استعمال اللهجات المحلية والداخلية لهذه اللغات الأم. وها ما يبرهن بقوة على تمسك المجتمعات والأفراد بهوياتهم اللغوية سواء كانت لغوية أو لهجية- والثقافية ، وهوياتهم الوطنية والقومية.

وفي سياق متصل ، وضمن مشروع تعزيز اللغات الأم في العالم ، فقد اعترفت منظمة اليونسكو (UNESCO) باللغات الأم بعدها إرثاً إنسانياً حضارياً. وكان الهدف من هذا الاعتراف ، هو العمل على خلق التنوع اللغوي ، والتربوي ، والثقافي ، والحضاري ، والمساهمة في إثراء التراث الجمعي ، والإنساني العالمي ، وإبراز مختلف خصوصياته الأدبية ، والفكرية ، والثقافية ، والعلمية¹⁷.

فعلى منصة (تويتر twitter) ، نجد هيمنة كبيرة لهذا النوع من الممارسة اللغوية ، خاصة بين المستخدمين العرب ، بين توزيعات مستخدمين بعضهم يميل للفصحى .نحو وضع تغريدات لأبيات شعرية ، أو اقتباسات ، أو خواطر شخصية ، أو حتى شيء عام ؛ وكل ذلك يكون باللغة الفصحى.

مثل: تغريدة1: صباح الرضا والطمأنينة لكل نفس بدأت يومها بذكر الله..
(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

تغريدة2: الحديث مع الناس كالخياطة فأنت الخيط وكلامك الإبرة إن أحسنت الخياطة صنعت ثوبا جذابا وإن أخطأت لن تجرح إلا نفسك!...

تغريدة3: "يا ساكِناً لُبُّ الفُؤَادِ وَنَبْضُهُ قُلُّ لِي بِرَبِّكَ كَيْفَ أَنْتَ مَلَكْتَنِي" في مقابل أن هناك مستخدمين آخرين ، لهم ميول إلى اللهجة أو الدارجة ؛ فتجد محتواهم ينصرف بعيداً عن الفصحى ، وإن تلاقي يكون تلاقي لبعض الحروف أو الأصوات فقط .

مثل :تغريدة1: راهي خيط من السماء مبارك المطر تغريدة2: واش راكم دايرين فيها
تغريدة3: بلا تبلعيط يا مبارك

2.5. التحول بين اللغات (Code-Switching):

ويوصف التحول اللغوي بأنه "ظاهرة لغوية شائعة بين المتكلمين بلغتين أو لهجتين عندما يتحول المتكلم فجأة ، ويستعمل عبارة أو جملة أو أكثر بلغة أو بلهجة أخرى".¹⁸ وفي شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر Twitter) ، فإن هذا النوع من اللغة منتشر في مساحات هذا التطبيق ، وعلى تغريدات بعض الأشخاص. وذلك لأسباب قد تتعلق بالهوية أو لسهولة التعبير وخفته ، أو ربما يكونه فعل العادة .

ومن الأمثلة:

أريد وضع un commentaire أنا ذاهب إلى supermarket الجو ممتع ومناسب لعمل voyage مع العائلة إنه حقا زمن Social media

3.5. الكتابة بالحروف اللاتينية للغات غير لاتينية:

ويحدث خاصة في اللغة العربية ، حيث يشيع ظهور لغة جديدة لا تلتزم بقواعد اللغة ، وهي لغة هجينة بين العربية والإنجليزية ، وبين الحروف والأرقام ، وهو ما يصطلح عليه الآن ، بالعربزي أو العربيتي¹⁹. ومن ضروب هذا الشكل من التنوع في الاستعمال اللغوي على (تويتر ، Twitter) مثلا:

السلام عليكم El salam 3alaykom

كيف حالك ؟ Keef 7alak?

إن شاء الله Insha'Allah or Insha2allah

عام سعيد 3am sa3id

وللمعلومة فإن في هذا الشكل اللغوي ، يعبر فيه كل رقم عن حرف ، ومنه:

3 = ع / 5 = خ / 6 = ط / 7 = ح / 9 = ق ... وغيرها

4.5. استخدام الاختصارات والرموز التعبيرية:

تعد الاختصارات من أهم أشكال اللغة الرقمية السريعة ، في تغريدات (تويتر Twitter) لدى مستخدمي هذا التطبيق ، بهدف خلق شيء من الاقتصاد اللغوي التواصلي المكتوب ، وتنوع في نمط الكتابة ، وتوفير للجهد والوقت في الآن نفسه. وربما أيضا حتى أنه يكون لها دواعي اجتماعية ونفسية وثقافية أخرى. ومن الاختصارات مثلا:

BRB: Be Right Back سأعود قريبا

LOL: Laughing Out Loud أضحك بصوت عال

OMG: Oh My God يا إلهي

TTYL: Talk To You Later سأتحدث إليك لاحقا

وأما عن الرموز التعبيرية أو كما يحلو للبعض تسميتها بالإيموجي (Emoji) ، فهي صور تخيلية رقمية شائعة يمكن أن تظهر في النصوص ، ورسائل البريد الإلكتروني ، وعلى مختلف منصات التواصل الاجتماعي -ومنها تويتر Twitter-. وكما أنها شخصيات مصورة أو رسوم توضيحية تحظى بشعبية كبيرة في التواصل والتعبير ، وهي أيضا صور يمكن دمجها بشكل طبيعي مع نص عادي لإنشاء شكل جديد للغة²⁰.

ومن هذه الإيموجيات مثلا:

ويعبر عن الابتسامة: 😊

ويعبر عن الضحك: 😄

ويعبر عن البكاء: 😭

ويعبر عن القوة: 💪

ويعبر عن المال: 💰

ويعبر عن السفر: ✈️

6. التأثيرات المترتبة على التنوع اللغوي

يحدث التنوع اللغوي في مختلف مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، بعض التبعات والآثار، الناجمة عن حدوث تلك الظاهرة، في ظل الأوساط الإلكترونية الرقمية

1.6. على الأفراد:

تعد اللغة من أهم مقومات الهوية الإنسانية والفردية، وهي حامل للهوية. وفي المفهوم فإن "الهوية مجموعة من الخصائص والملامح التي تتكون منها الشخصية المتميزة لشعب من الشعوب. وهناك كثير من المفاهيم التي تساعد في الإحاطة بموضوع الهوية، مثل الذات والشخصية والفرد وروح الجماعة والضمير الجمعي وغيرها"²¹ وإنه "لا شك في أن لكل فرد من أفراد المجتمع هوية شخصية وهوية اجتماعية، تعرفه بانتمائه إلى مجموعة اجتماعية محددة، وعلى أساس الانسحاب إلى تلك الهوية يُصنّف الأفراد والجماعات أنفسهم، ويصنفون الآخرين"²² فالقول مثلاً بهذا عربي، فإنه من باب هويته العربية، والتي هي تضافر كلي لمجموعة عناصر نحو: اللغة، الدين، الثقافة، القيم، الانتماء، التاريخ... والضرب من القول نفسه لمن كان إنجليزي، أو فرنسي، أو ألماني... وغيرهم.

وعن "علاقة الهوية باللغة علاقة جدلية تفاعلية إذ ليست اللغة أداة للتعبير فحسب، ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد، بل شأنًا من شؤون العلم والثقافة والتدريس، لكنها شأن من شؤون الهوية والأمن القومي والسيادة الوطنية والاستقرار الاجتماعي والنفسي، حيث اللغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهوية في كل بلد أو وطن، أو أمة"²³ لذا فإنها هي كيان الوجود الفردي وحتى الجماعي.

ومادام اللغة كما أشرنا بداية، عنصر أساسي في تشكل الهوية، فإنها ضياعها وتشوهها ضياع وتشوه وتلاشي للهوية الفردية - وحتى الجماعية -.

2.6. على المجتمعات:

إن تعرض المجتمعات الرقمية اليوم، التي هي في الوجه الآخر أيضا مجتمع حي واقعي، لهجمات التنوع اللغوي في الفضاء الرقمي يشكل عليهم حالة من التهديد والوضع الطارئ والخطر الذي يقتضي التدخل السريع في الآجال المحددة توفيراً للحماية والأمن لهم وعلى لغتهم. فتحقيق الاستقرار الاجتماعي مرهون بدرجة كبيرة، في تحقيق الاستقرار اللغوي..

3.6. على اللغات نفسها:

يحدث أن يؤثر التنوع اللغوي بمختلف أشكال حضوره في مساحات التواصل الاجتماعي، على اللغة نفسها، من خلال ذلك التشويه الذي يمارسه على النموذج النقي والرسمي للغة من اللغات. مما يعزز على تراجع نظامها الأصل وقواعده، وبروز لكلمات هجينة، وتوسيع لدائرة اللهجات على حساب اللغة الأصل. وبذلك تهش وتغدو في أي لحظة من اللحظات معرضة للذوبان والاختفاء، أو حتى خطر الموت.

هذا "نتيجة لاعتداء مستديم على اللغة الذي جعل دعامتها تتآكل من الداخل"²⁴ وتصبح وفقاً للمفهوم اللساني الاجتماعي (موت اللغات) هي "لغة لم يعد الناس يتحدثون بها، ولكن موقعها في جماعة اجتماعية ثقافية قد يسمح أحيانا بأن يكون لها دور"²⁵ وهو دور محدود جداً لا يتعدى مجالات أو استعمالات معينة داخل جماعتها.

7. الآفاق المستقبلية للتنوع اللغوي على المنصات الاجتماعية:

التنوع اللغوي على منصات التواصل الاجتماعي ظاهرة متطورة باستمرار، تشكل طريقة تواصلنا. ومستقبل هذا التنوع غنيّ بالإمكانيات والتحديات.

1.7. ازدهار الهويات اللغوية

من أبرز التأثيرات هي ظهور وتأصل هويات لغوية جديدة. لم تعد المنصات الاجتماعية تقتصر على تكرار التنوع اللغوي الموجود (إقليمي، اجتماعي، إلخ)، بل تخلق أشكالاً جديدة خاصة بالسياق الرقمي. ومن الأمثلة المثالية على ذلك "لغة الإنترنت"، التي تتميز بالاختصارات والمستحدثات اللغوية، والألعاب اللغوية، واستخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي). ويتوقع العلماء أن تتزايد هذه الأساليب في التعقيد والتنوع، مما يؤدي إلى ظهور "لغات مصغرة" خاصة ببعض المجتمعات عبر الإنترنت²⁶.

2.7. تأثير الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية

من المحتمل أن يؤدي ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي وأدوات الترجمة الفورية إلى تسريع هذه الديناميات. فبينما يمكن لهذه الأدوات أن توحد بعض الأشكال لتسهيل التواصل، يمكنها أيضاً، على نحو متناقض، أن تسمح للمستخدمين بتجربة اللغة واللعب بها بشكل أكبر، عبر مزج سجلات لغوية مختلفة أو استخدام تعابير جريئة. كما يمكن للترجمة الآلية، بطبيعتها، أن تنشر أشكالاً لغوية من لغة إلى أخرى، مما يؤدي إلى استعارات لغوية جديدة وتهجينات²⁷.

3.7. تأثير على اللغة المكتوبة المعيارية

تتلاشى الحدود بين الشفوي والكتابي، وبين الرسمي وغير الرسمي، بشكل متزايد. فالكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي تستلهم عفوية الكلام، وهذا يؤثر على اللغة العربية "المعيارية"، خاصة لدى الشباب²⁸.

من المتوقع أن يتكشف هذا الاتجاه، حيث يدمج المستخدمون بشكل متزايد رموز المنصات الاجتماعية في سياقات أكثر رسمية. وقد يؤدي ذلك إلى تخفيف القواعد الإملائية والنحوية، كما لاحظت العديد من الدراسات بالفعل²⁹.

4.7. تحديات وتوقعات للمستقبل

ومع ذلك، فإن هذا التطور لا يخلو من التحديات. فكيف ستتكيف أنظمة الإشراف على المحتوى، التي تعتمد غالباً على الذكاء الاصطناعي، مع التنوع اللغوي والمستحدثات اللغوية دون أن تحذف أو تسيء تفسير الاستخدامات المشروعة؟ علاوة على ذلك، لا تزال هيمنة اللغة الإنجليزية قوة رئيسية على العديد من المنصات، وسيعتمد مستقبل التنوع في اللغات الأخرى بشكل كبير على قدرتها على تأكيد نفسها وتطويرها على هذه المنصات³⁰ باختصار، التنوع اللغوي على الشبكات الاجتماعية هو محرك للابتكار والإبداع، ولكنه يثير أيضاً تساؤلات جوهرية حول تطور اللغة في العصر الرقمي.

8. خاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أن الشبكات الاجتماعية ليست مجرد أدوات للتواصل، بل هي مختبرات حقيقية تتغير فيها اللغة باستمرار. يتجلى التنوع اللغوي فيها من خلال ممارسات جديدة، مثل مزج اللغات، واستخدام الرموز التعبيرية، وإنشاء الاختصارات.

هذه الاستخدامات لها تأثيرات ملحوظة: فهي تخلق هويات لغوية جديدة ، ولكنها تطرح أيضاً تحديات أمام اللغة المعيارية. سيعتمد مستقبل هذا التنوع على الطريقة التي تُستخدم بها التقنيات ، وخاصة الذكاء الاصطناعي.

التنوع اللغوي هو مكون أساسي في الديناميكية الاجتماعية للغات ، وهو ثراء لغوي وليس كما يقال عنه بأنه انحراف عن اللغة أو وباء يثير هوية المجتمعات وفق مجالها الجغرافي بل على العكس ، يُنظر إليه على أنه خاصية أساسية وجوهرية للغة البشرية. فاللغة كائن حي يتطور باستمرار ، وهذا التنوع هو الدليل على ذلك.

استحداث لغة الكترونية جديدة في إطار التنوع اللغوي باليات مختلفة ، كالتغريدات والرموز التعبيرية ، التي تراعي حاجات واستمالة اللغة عند المتكلمين.

في الختام ، يُعد التنوع اللغوي على الشبكات الاجتماعية ظاهرة ديناميكية تشهد على إبداع المستخدمين. ومن الضروري فهمها لإدراك كيف يتم استمرار تطور طريقة تواصلنا في العصر الرقمي.

9- مصادر البحث ومراجعته:

1. جميل حمداوي ، اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي ، دار الريف ، الناظور ، المغرب ، ط 2 ، 2020.
2. ناصر بن عبد الله بن غالي: نحو لسانيات اجتماعية عربية من النظرية إلى التطبيق ، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 2023.
3. محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ، مكتبة لسان عربي ، مالنج ، إندونيسيا ، ط 2 ، 2017.
4. عبد الجليل مرتاض: التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، ط 2 ، 2016.
5. محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ، مكتبة لسان عربي ، مالنج ، إندونيسيا ، ط 2 ، 2017.
6. محمد نافع العشيري: مفاهيم وقضايا سوسيو لسانية ، كنوز المعرفة ، الأردن ، ط 1 ، 2015.
7. وسائل التواصل الاجتماعي الإيجابيات والسلبيات ، موقع الجزيرة ، تم الاطلاع عليه تاريخ: 25 أبريل 2025 ، سا: 15:00 ، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/tech/2023/3/7/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A>

8. رافي غوبتا، هيو بروكس: وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، تر، عاصم سيد عبد الفتاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 2017.
9. جميل حمداوي: اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي.
10. محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي.
11. شوقي عبد الله عباد: اللغة العربية ومواقع التواصل الاجتماعي الفرص والتحديات، البيان، تم الاطلاع تاريخ: 29 ماي 2024، الرابط: <https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=6308>
12. فيصل مونس شتات العنزي: واقع استخدام الرموز التعبيرية في البيئة الإعلامية الرقمية دراسة استشرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، جمعية كليات الإعلام العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع 7، يوليو 2021.
13. بسام بركة وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط 1، 2013.
14. ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.
15. فلوريان كولماس: دليل السوسيو لسانيات، تر؛ خالد الأشهب وماجدولين النهيي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2009.
16. لويس جان كالفلي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر؛ حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.
17. علي عبد الواحد: الاقتراض اللغوي من اللغة العربية في اللغة التركية دراسة إحصائية تقابلية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، السعودية، ط 1، 2024.
18. فلوريان كولماس: دليل السوسيو لسانيات، تر؛ خالد الأشهب وماجدولين النهيي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2009، ص 572.
19. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ط 8، 2016/2017.
20. Crystal, D. Language and the Internet. Cambridge University Press. 2006.
21. O'Hagan, M. The Impact of Machine Translation on Written Language. Routledge. 2000.
22. Saba, A. A. The Influence of Social Media on Arabic Language and Communication. Palgrave Macmillan. 2018.
23. Saha, S. "The Impact of Social Media on Language." International Journal of Modern Education and Computer Science, 12(3), 30-38. 2020.
24. Danet, B. Cyberpl@y: Communicating Online. Berg Publishers. 2001.
25. Labov, W. The social stratification of English in New York City. Center for Applied Linguistics. 1966.
26. Trudgill, P. Sociolinguistics: An introduction to language and society. Penguin Books. 1974.

27. Fishman, J. A. Bilingualism with and without diglossia; diglossia with and. 1967.

10- الهوامش والإحالات:

- 1 ينظر: جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، دار الريف، الناظور، المغرب، ط 2، 2020، ص 19.
- 2 ناصر بن عبد الله بن غالي: نحو لسانيات اجتماعية عربية من النظرية إلى التطبيق، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، السعودية، ط 1، 2023، ص 147.
- 3 محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، مالنج، إندونيسيا، ط 2، 2017، ص 50.
- 4 Labov, W. 1966. The social stratification of English in New York City. Center for Applied Linguistics
- 5 Trudgill, P. 1974. Sociolinguistics: An introduction to language and society. Penguin Books
- 6 Fishman, J. A. (1967). Bilingualism with and without diglossia; diglossia with and without bilingualism. The Journal of Social Issues, 23(2), 29–38. P33.
- 7 ينظر: محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، مالنج، إندونيسيا، ط 2، 2017، ص 51.
- 8 ينظر: المرجع نفسه، ص 54.
- 9 ينظر: المرجع نفسه، ص 55.
- 10 ينظر: المرجع نفسه، ص 56.
- 11 ينظر: محمد نافع العشيري: مفاهيم وقضايا سوسيو لسانية، كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 2015، ص 58، 59.
- 12 ينظر: المرجع نفسه، ص 61.
- 13 ينظر: المرجع نفسه، ص 62.
- 14 ينظر: المرجع نفسه، ص 62، 63.
- 15 وسائل التواصل الاجتماعي والإيجابيات والسلبيات، موقع الجزيرة، تم الاطلاع عليه تاريخ: 25 أبريل 2025، سا: 15:00
- الرابط: <https://www.aljazeera.net/tech/2023/3/7/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A>
- 16 رافي غوبتا، هيو بروكس: وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، تر، عاصم سيد عبد الفتاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 2017، ص 56.
- 17 ينظر: جميل حمداوي: اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، ص 66.
- 18 محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص 76.

- 19 ينظر: شوقي عبدالله عباد: اللغة العربية ومواقع التواصل الاجتماعي الفرص والتحديات ، البيان ، تم الاطلاع تاريخ: 29 ماي 2024 ، الرابط: <https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=6308>
- 20 ينظر: فيصل مونس شتات العنزي: واقع استخدام الرموز التعبيرية في البيئة الإعلامية الرقمية دراسة استشرافية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، جمعية كليات الإعلام العربية ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع7 ، يوليو 2021 ، ص191.
- 21 بسام بركة وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، قطر ، ط1 ، 2013 ، ص81.
- 22 المرجع نفسه ، ص81.
- 23 المرجع نفسه ، ص82.
- 24 فلوريان كولماس: دليل السوسيو لسانيات ، تر ؛ خالد الأشهب وماجدولين النهيي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009 ، ص569.
- 25 لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية ، تر ؛ حسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص199.
- ²⁶ Crystal, D. (2006). Language and the Internet. Cambridge University Press. P45.
- ²⁷ O'Hagan, M. (2020). The Impact of Machine Translation on Written Language. Routledge. P112
- ²⁸ Saba, A. A. (2018). The Influence of Social Media on Arabic Language and Communication. Palgrave Macmillan. P78.
- ²⁹ Saha, S. (2020). "The Impact of Social Media on Language." International Journal of Modern Education and Computer Science, 12(3), 30-38 p34.
- ³⁰ Danet, B. (2001). Cyberpl@y: Communicating Online. Berg Publishers. P200.